النظائر المخادعة في الأردية ذات الأصول القرآنية: دراسة دلالية تحليلية

False Cognates In Urdu With Qur'anic Origins: A Semantic-Analytical Study

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.21856500

*Ghuufran Ul Haq
**Prof. Dr. Aziz Ur Rehman Saifee

ABSTRACT:

This study explores the phenomenon of false cognates between Arabic and Urdu, with a particular focus on Qur'ānic vocabulary that has undergone semantic transformation after entering the Urdu linguistic environment. Arabic is one of the richest sources of loanwords in Urdu, especially due to the deep historical, religious, and cultural interactions between Muslim societies of the Indian Subcontinent and the Arab-Islamic tradition. However, many Qur'ānic terms borrowed into Urdu have shifted in meaning—either through narrowing, widening, metaphorical extension, or socio-cultural specialization—resulting in forms that resemble their Arabic originals but differ semantically. Such words are commonly referred to as "false cognates" or "false friends." The research identifies selected Qur'ānic-origin Arabic words whose contemporary Urdu meanings diverge significantly from their classical Arabic usage. The analysis draws on major Arabic lexicons (such as Lisān al-ʿArab and al-Qāmūs al-Muḥīṭ) and authoritative Urdu dictionaries (such as Farhang-e-Āsafiyyah and Nūr-ul-Lughāt). It also traces historical pathways of linguistic transmission through religion, education, Sufism, and socio-cultural interaction. The study concludes that these semantic shifts are not linguistic distortions but natural outcomes of language contact. Nevertheless, they have implications for translation, pedagogy, and understanding of Qur'ānic terminology within Urdu-speaking communities.

Keywords: *Arabic–Urdu relations, False cognates, Qur'ānic vocabulary, Semantic shift, Loanwords, Urdu linguistics*

*PhD Researcher, Department of Arabic Language & Literature, University of Karachi, Orcid ID: https://orcid.org/0009-0006-1833-7818
**Chairman, Department of Arabic, University of Karachi
Orcid ID: https://orcid.org/0000-0003-2324-2718

المقدمة:

تُعدّ اللغة الأردية من أكثر اللغات الإسلامية ثراءً في مفرداتها ذات الأصول العربية، لما كان بين العربية والأردية من تلاقٍ حضاري وديني وثقافي منذ القرون الأولى للإسلام في شبه القارة الهندية. فبسبب انتشار الإسلام والقرآن الكريم بين مسلمي الهند والسند، تسربت مئات الألفاظ العربية إلى الأردية، واكتسبت مكانة راسخة في الاستعمال الديني والعلمي والأدبي. غير أن كثيرًا من هذه الألفاظ لم تحتفظ بدلالاتها الأصلية التي كانت لها في العربية، بل شهدت تحولات دلالية متنوّعة، بعضها بالاتساع أو التضييق أو النقل أو المجاز أو المشابهة، وبعضها بالتخصيص الاجتماعي أو الثقافي.

ومن بين الظواهر اللغوية التي تستوقف الباحث في هذا السياق ظاهرة "النظائر المخادعة"، وهي ظاهرة لغوية دلالية تتمثل في وجود ألفاظ مشتركة في الشكل بين لغتين، لكنها تختلف في معناها أو في مجال استعمالها. وهذه الظاهرة على الرغم من شيوعها في اللغات المتقابلة عمومًا، إلا أن خصوصيتها في العلاقة بين العربية والأردية أشدّ وأدقّ، لأنها تقوم على رابطة دينية قوية تربط المتكلمين بالقرآن الكريم، مما يجعل أي انحراف دلالي في الألفاظ القرآنية المستعملة في الأردية ذا أثرٍ ثقافي وديني ولغوي كبير.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة عابرة لمجموعة من الألفاظ الأردية ذات الأصل القرآني التي تبدّلت معانيها في الاستعمال الأردي المعاصر، بحيث صار معناها في الأردية مغايرًا أو محدودًا بالنسبة لمعناها العربي الأصلي. وستتناول الدراسة تحليلًا دلاليًا لهذه الألفاظ في ضوء المعاجم العربية والأردية، مع بيان المسار التاريخي للتحول الدلالي فيها، وعرض العوامل الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في هذا التحول. وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يُسهم في الكشف عن جانب من أثر القرآن الكريم في تكوين اللغة الأردية من جهة، وفي الوقت نفسه يبرز التطور الدلالي الذي حدث للألفاظ القرآنية عند انتقالها إلى بيئة لغوية جديدة من جهة أخرى، وهو ما يُلقي ضوءًا جديدًا على التفاعل بين الدلالة والهوية الدينية في اللغات الإسلامية.

التمهيد النظري: مفهوم النظائر المخادعة

يُطلق مصطلح النظائر المخادعة (False Cognates) أو (False Friends)في الدراسات اللسانية المقارنة على الكلمات التي تتشابه في الصورة الصوتيةأوالكتابية بين لغتين،لكنها تختلف في المعنى اختلافًاجذريًاأو جزئيًا.

معنى النظائر المخادعة لغة:

إن مصطلح النظائر المخادعة تركيب وصفي (نعتي)، حيث إن كلمة النظائر موصوف (منعوت)، والمخادعة صفة (نعت). ولتوضيح معناه لا بد من الوقوف عند مدلول كل من اللفظين على حدة.

فقد جاء في لسان العرب: "جمع النظير: نظراء، والأنثى نظيرة، والجمع النظائر في الكلام والأشياء كلها... وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لقد عرفتُ النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقوم بها عشرين سورة من المفصل» يعني سور المفصل، سُمِّيت نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول. وقول عَدي: لم تخطئ نظارتي أي لم تخطئ فراستي. والنظائر: جمع نظيرة، وهي المِثل والشَّبه في الأشكال، والأخلاق، والأفعال، والأقوال.[1]

ويظهر من خلال استعراض هذه المعاني أن اللغويين استعملوا لفظ النظائر بمعنى الأمثال والأشباه. ومن هنا جاء اقتران هذين المصطلحين في كتب اللغة والفقه تحت عنوان الأشباه والنظائر. وقد عرّفها أحمد الحموي بقوله: "الأشباه والنظائر من المسائل والأشباه جمع شبه والشبه والشبيه المثل والنظائر جمع نظير وهو المناظر والمثل والمراد بها المسائل التي تشبه بعضها بعضا مع اختلافها في الحكم لأمور خفية أدركها الفقهاء بدقة أنظارهم."[2]

"نظير، جمعه نظراءُ، مؤ نثه:نظيرة، جمعها نظائرُ: مُناظِر وشبيه ومساوٍ ومثل في الأهمِّيَّة أو الرُّتبة أو الدَّرجة :هذا الحاسوب الجديد نظير الحاسوب الذي حصلت عليه، – استقبل وزيرُ الخارجيَّة نظيره، فلان مُنقطِعُ النَّظير: ليس له شبيه." [3]

"نظير، جمعه نظراءُ، مؤ نثه:نظيرة، جمعها نظائرُ: مُناظِر وشبيه ومساوٍ ومثل في الأهمِّيَّة أو الرُّتبة أو الدَّرجة :هذا الحاسوب الجديد نظير الحاسوب الذي حصلت عليه، – استقبل وزيرُ الخارجيَّة نظيره، فلان مُنقطِعُ النَّظير: ليس له شبيه." [4]

أما المخادعة، فهي اسم الفاعل من خادع يخادع باب المفاعلة، جذره خدع، معناه في لسان العرب:"خدع: الخدع: إظهار خلاف ما تخفيه.أبو زيد: خدعه يخدعه خدعا، بالكسر، مثل سحره يسحره سحرا؛ قال رؤبة:وقد أداهي خدع من تخدعاوأجاز غيره خدعا، بالفتح، وخديعة وخدعة أي أراد به المكروه وختله من حيث لا يعلم. وخادعه مخادعة وخداعا وخدعه واختدعه: خدعه. قال الله عز وجل: يخادعون الله."[5]

وتُعد هذه الظاهرة من المزالق الشائعة في الترجمة أو الفهم المتبادل بين اللغات ذات الجذور المشتركة أو العلاقات التاريخية الطويلة. كما قال انيس ابراهيم في صدد عوامل التطور الدلالي (الذي هو أساس النظائر المخادعة): وتلك تجربة قد يمر بها كل منا، حين يسمع اللفظ للمرة الأولى فيسئ فهمه، ويوحي إلي ذهنه دلالة غريبة لاتكاد تمت إلي ما في ذهن المتكلم بأية صلة. ثم قد لا تتاح لهذا السامع فرص أخري لتصحيح خطئه ويبقي اللفظ في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة. وليس من غير الشائع أن تتم هذه الظاهرة بين عدد من الأفراد كلهم يسيئون فهم الدلالة بطريقة واحدة، ويتجهون في فهمها اتجاها

واحداً..... وليس سوء الفهم في الحقيقة إلا نتيجة تلك العملية الذهنية التي تسمي بالقياس الخاطئ ، والتي تلازم كلا منافي مراحل الحياة، فقد تتم بين الأطفال كما تتم بين الكبار. ذلك لأننا كثيراً ما نعتمد في فهم ما نسمع أو نقرأ من ألفاظ جديدة علي ما سبق لنا سماعه واختزانه من ذخيرة لفظية.[6]

وقد استخدم بعض الباحثين العرب مصطلحات متعددة قريبة من هذا المفهوم مثل "الألفاظ المشتركة الكاذبة" أو "الأشباه اللغوية المضلّلة"، غير أن مصطلح النظائر المخادعة هو الأدق من حيث دلالته على المشابهة المظهرية والتباين المعنوي في آنٍ واحد.

"مصطلح (النظائر المخادعة)، أو (النظائر الزائفة) هو تعريب بالترجمة للمصطلح الإنكليزي (False cognates)، ويشيع استخدامه أيضًا كترجمة للمصطلح الإنكليزي (False friends)، أو الفرنسي (Faux amis) المستخدم على نطاق واسع، والذي ترجمته الحرفية (الأصدقاء المزيفون)، وقد استخدم هذا المصطلح منذ وقت طويل كتعبير مجازي للدلالة على ظاهرة أزواج الكلمات المتشابهة او المتطابقة لفظًا، المختلفة دلالةً ومعنًى. وهناك -إلى جانب هذه المصطلحات - مصطلحات أخرى تستخدم من قبل بعض الباحثين للدلالة على هذه الظاهرة مثل: (الكلمات بين اللغوية المتماثلة إملائيًا interlingual homograph)، أو (المتماثلات الإملائية غير المتناظرة Homographic no cognates)، أو (النظائر المزيفة Pseudo cognates)، أو (النظائر المضللة Misleading cognates)."[7]

وفي إطار العلاقة بين العربية والأردية، تبرز هذه الظاهرة في أوضح صورها بسبب انتقال الألفاظ العربية إلى الأردية عبر قنوات متعددة، أهمها: القرآن الكريم، والحديث النبوي، والعلوم الإسلامية، والأدب الصوفي. فالكلمات العربية الوافدة إلى الأردية لم تنتقل فقط كأصوات أو رموز، بل كحاملات لمعانٍ مقدسة أو ثقافية معينة. إلا أن طبيعة اللغة المستقبِلة (الأردية) وبيئتها الثقافية والاجتماعية الجديدة أسهمت في تعديل هذه الدلالات على نحوٍ متدرّج حتى صارت الكلمة تُستعمل في سياق جديد مغاير لما كانت عليه في العربية.

ولذلك، فإنّ تحديد "النظائر المخادعة" في الأردية لا يقوم على مجرد التشابه اللفظي وحده، بل على المقارنة الدقيقة بين المعنى العربي الأصلي كما هو مثبت في المعاجم العربية الموثوقة قديما وحديثا (كـــ"لسان العرب"، و"القاموس المحيط"، و " معجم مقاييس اللغة" و"المعجم الوسيط" و"معجم اللغة العربية المعاصرة")، والمعنى الأردي الحالي كما تورده المعاجم الأردية القديمة والحديثة (كـــ"فرهنگ آصفیہ"، و"نوراللغات"، و"جامع اللغات"، وغيرها).

ومن هذا المنطلق ، فإنّ الدراسة القائمة على المعجمين معًا تقتضي فهمًا مزدوجًا للسانين: العربي والأردي.

وقد أشرنا سابقًا إلى أن منهج المعاجم الأردية نفسها يقوم على مبدأين رئيسين:

١-ذكر المعاني الأصلية العربية أولًا، أداءً للأمانة العلمية وتوضيحًا لأصل اللفظ.

٢-ثم بيان معاني الكلمة كما تُستعمل فعلاً في الأردية في التراكيب والمحادثات الرائجة والكتابات المعاصرة.

ولا يعني ذكر المعنى العربي في هذه المعاجم أنّ الكلمة تُستعمل به فعلاً في الأردية، بل هو لبيان الأصل العربي اللغوي فحسب، كما هو الشأن في كلمة الحمد التي توردها المعاجم بمعنى "المدح المطلق" أولًا — وهو معناها العربي — ثم تُبيّن أن الاستعمال الأردي قد خصّها بمعنى "حمد الله والثناء عليه" فقط، وهو تضييق دلاليّ تطوريّ واضح.

ومن ثم، فالباحث في النظائر المخادعة لا بد له أن يفرّق بين هذين المستويين من المعنى حتى لا يقع في الوهم،فيظن أن الكلمة الأردية لاتزال تحتفظ بكل معانيها العربية،بينما الواقع اللغوي يشهد بخلاف ذلك.

العلاقة التاريخية بين العربية والأردية وانتقال الألفاظ القرآنية إليها

أولاً: التمهيد التاريخي للعلاقة بين اللغتين:

يرتبط نشوء العلاقة بين العربية والأردية ارتباطًا وثيقًا بتاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية، إذ لم تكن العربية بالنسبة للمسلمين الأوائل هناك مجرد لغة أجنبية، بل كانت لغة الدين والعبادة والعلم. فمع دخول الإسلام إلى الهند في القرن الأول الهجري، بدأت العربية تتسرّب تدريجيًا إلى البيئة اللغوية المحلية، لا بوصفها لغة احتلال أو سلطة، بل لغة مقدسة تُتلى بها آيات الوحي وتُؤدى بها الشعائر.

ثمّ ما لبثت هذه العلاقة أن تعمّقت مع توسع الدولة الإسلامية في الهند خلال العصور الغزنوية ثمّ المغولية، حيث أصبحت العربية لغة التعليم في المدارس الدينية، ولغة التأليف في العلوم الشرعية، ولغة الإدارة في بعض العهود. ومن ثمّ، لم يكن غريبًا أن تتأثر اللغات المحلية — وخاصة الأردية الناشئة آنذاك — بالمفردات والتراكيب العربية تأثرًا بالغًا.

ومع مرور القرون، أخذت الأردية تتكوّن تدريجيًا من تفاعل عدة لغات: الفارسية، والعربية، والسنسكريتية، والتركية، ولغات محلية أخرى. غير أنّ العربية كانت الركيزة الدينية والثقافية الأعمق أثرًا، لأنها جاءت محمّلة بالقرآن الكريم، وبالمصطلحات الشرعية والعقدية التي شكّلت أساس الفكر الإسلامي في الهند.

ثانيًا: مسارات انتقال الألفاظ العربية إلى الأردية:

يمكن حصر أهم المسارات التي انتقلت عبرها الألفاظ القرآنية إلى اللغة الأردية في أربعة محاور رئيسة:

المسار الديني:

تمثّل هذه القناة المنبع الأول والأكثر تأثيرًا، إذ دخلت الكلمات القرآنية إلى الأردية عبر التلاوة والتعليم والتفسير والوعظ. فالكلمات مثل إيمان، تقوى، صبر، شكر، رحمة، عذاب، جنة، نار، صلاة، زكاة، صدقة وغيرها، أصبحت جزءًا من المعجم الديني اليومي للمسلمين في الهند، واستقرت في الوجدان الجمعي، حتى أن بعض تلك المفردات استُعمل في الأشعار والأمثال والحكايات الشعبية، وإن كان بمعانٍ متفرعة عن أصلها القرآني.

يقول الدكتور محمد أنظر الندوي في هذا الصدد: "إن منبع مكارم الأخلاق للأمة الإسلامية أيضاً هو العرب ، وما يوجد من تعليم الأخلاق الفاضلة بالفارسية والأردية فإنه يرجع إلى العربية من حيث المبدأ والروح . وأخذ الشعراء والأدباء يتناولون موضوع الأخلاقيات لكلامهم ونقاشهم ، لأن الحديث عن الأخلاق شيق وأشد تأثيراً من المواضيع الأخرى ، فالواقع أن الأدب والشعر الأردي قد تطورا بفضل هذا الموضوع ، والأمر الثاني هو أن العرب كانوا مركزاً لأنظار المسلمين في شبه القارة الهندية ، وكل ما كان ينتسب إليها من حركات أو غزوات أو معجزات أو حوادث ، يجر قلوب المسلمين إليهم ، وكان شعراء الأردية وكـــتابها يفتخرون بنقل هذه الحوادث شعراً ونثراً ، ولم يوجد زمن إلا وفيه الأدب الأردي كان حافلاً بذكر الحوادث والغزوات العربية ، وذلك بأساليب جديدة ومتطورة ، حتى صار ذكرى بعض الحوادث (مثل ذكرى استشهاد سيدنا حسين بن علي رضي الله عنه) نوعاً مستقلاً مـــن النظم الرثائي.

إن اللغة الأردية مليئة بالأمثال والاستعارات والكنايات العربية بوصفها جزءً من الأردية ، ولا ينحصر الأمر في الكتابة فقط ، بل يمتد إلى الخطب والكلام هو الآخر ، وإن استعمال الأمثال والكنايات والتلميحات العربية لا يشق على مسامع أهل الأردية ، بل وإنها صارت جزءاً للأردية ، فنرى أن كل واحد منا يستعمل كلمات عربية مثل : سبحان الله ، وما شاء الله ، وجزاكم الله ، ومعاذ الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومرحباً ، والتوبة ، وإن شاء الله العزيز ، والله ، بالله ، وما إلى ذلك ، ويجعل كلامه أشد تأثيراً وقوةً وحماساً.

إن الدين الإسلامي لم يبحث في الأخلاق والعبادات فحسب ، بل وإنه بحث عن الشؤون الاجتماعية أيضاً ، بحيث لم يزل أمراً من أمور الحياة ، من الولادة إلى الموت ، إلا وقد بيّنه ، وحيث إن الأحكام الاجتماعية هي الأخرى توجد باللغة العربية ، لذا بقي – رغم الترجمة إلى الفارسية والأردية – كثير من المصطلحات العربية على أصلها بالعربية ، وإن العلماء لم يترجموها إلى أية لغة أخرى ، نظراً إلى جامعيتها وشمولها وعمومها الذي يوجد فيها ، والذي لن يبقى بعد الترجمة والنقل إلى لغة أخرى ، وتسبب ذلك

لدخول عدد كبير من الكلمات والمصطلحات العربية إلى الأردية حتى صارت جزءاً حتمياً لها ، وصار أهل الأردية يفهمونها ويستعملونها كأنها كلمات أردية.

قد أثر الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية الفصحى في اللغة الأردية في مجال تسمية الأولاد بالأسماء التي قد تكون إحدى جزئيها من صفات الله عز وجل ، والأخرى من الكلمات العربية الجيدة ، والاسم يتألف من هذين الجزئين ، حتى صار كل عالم أو جاهل لا يعرف فقط ، بل يختزن عدداً كبيراً من الكلمات العربية .

ومن المعلوم أن الكثير من الرؤى والمعتقدات التي قدمها الإسلام بالعربية لم ينقل إلى الأردية أو الفارسية ، وصارت مستخدمةً لدى الناطقين بالأردية كمصطلحات إسلامية أصيلة محتمة ، لأن الأردية أو الفارسية لا تجد كلمات شاملةً بدل تلك الكلمات،فحصلت اللغة الأردية على عدد كبير من المصطلحات العربية المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف، والآن أصبحت تلك الكلمات جزءً لابدًّياً من اللغة الأردية."[8]

المسار التعليمي:

أدّت المدارس الدينية والكتاتيب (المدارس النظامية الأولى) دورًا أساسيًا في تثبيت الألفاظ العربية في الأردية، إذ كانت الكتب الدراسية من النحو والصرف والبلاغة تُدرَّس بالعربية والفارسية معًا، مثل "كافيه"،و"شرح الجامي"،و"شرح العقائد"،و"تلخيص المفتاح"و"مختصر المعاني" و"الهداية في الفقه"وغيرها من عشرات الكتب العربية. وكان الطالب الأردي يعتاد التعامل مع المصطلحات العربية في العلوم الشرعية، فينقلها إلى محيطه الاجتماعي بلغته المحلية، محدثًا بذلك تفاعلاً دلاليًا بين الأصل والمستعمل.

"تطوّرت المدارس الإسلامية عبر العصور مع انتشار رسالة الإسلام السمحة بعامّة، وفي الهند بخاصة، وانتشرت سلسلة من المدارس الإسلامية بعد الفتوحات العربية، واندَرَجت في مناهجها الدراسية موضوعات مختلفة حسب مقتضيات العصر. وقد قامت بتدريس علوم القرآن والحديث والفقه واللغة العربية، ثم بدأت المدارس فيما بعد تهتم بتدريس اللغة الفارسية والفلسفة والمنطق والتاريخ، وقد تأثرت المناهج الدراسية تأثرًا كبيرًا على مرّ العصور والأزمنة، وبدأت مدارس كثيرة بإدخال المواد العصرية كالإنجليزية، والجغرافيا، والحاسوب، وما إلى ذلك.

كانت المقررات الدراسية عبر العصور قائمة على التحفيظ، وكان الطلاب يلتزمون بتلقّي المعتقدات المنقولة عن النبي ﷺ من غير أي ارتياب في صحتها واستنادها. وقد وُضعت اللغة العربية في المنهج الدراسي كعادةٍ مهمّة، لأنها من أهم وسائل تلقي القرآن والحديث والقوانين التي تفرّعت منها.

وقد ذكر الدكتور بايارد دوج قائمة المواد التي كانت تُدرَّس في المدارس آنذاك، وهي موزعة بين العلوم المنقولة والمعقولة على النحو الآتي:

العلوم المنقولة: اللغة العربية، القواعد العربية (النحو والصرف)، البلاغة، الأدب، القراءة/التجويد، التفسير، الحديث، الفقه، أصول الفقه، والعقائد."[9]

و قد ذكر الدكتور صاحب عالم الندوي في هذا الصدد مصطلحات عربية دينية دخلت الأردية فقال: "أمثلة عن المصطلحات الدينية:ألله، إيمان، حج، زكاة، دعاء، خيرات، صدقات، رسول، وحي، كتاب، أمانت من الأمانة، خيانت من الخيانة، حرام، حلال، حد وحدود، صحيح، حديث صحيح، حديث ضعيف، ارتكاب،إرث، إرسال، أركان، روح وأرواح، نماز أي صلاة، روزه أي صيام، دوزخ أي جهنم، بهشت أي جنةوغيرها."[10]

المسار الأدبي والصوفي:

لعب التصوف الإسلامي دورًا بارزًا في ترسيخ المفردات القرآنية في الأردية، فقد كان مشايخ الطرق الصوفية في شبه القارة الهندية من أكثر الناس استخدامًا للألفاظ القرآنية في الأشعار والأوراد والمواعظ. فكلمات مثل نور، قلب، ذكر، حبّ، فنا، بقاء، قرب، بعد، رضا وغيرها، اكتسبت في الأردية دلالات رمزية روحية قد تختلف عن معناها القرآني الحرفي. وهنا بالذات تظهر ظاهرة النظائر المخادعة بوضوح، إذ تتغير الدلالات وفق الذوق الصوفي أو الأدبي.

يقول صاحب عالم الندوي: "وتجدر الإشارة هنا إلى دور الصوفية الذين استقرّوا في المناطق الهندية شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا قبل توطيد دعائم الحكومات الإسلامية، وذلك لنشر الدين الإسلامي وتفعيل عملية التبليغ والدعوة الإسلامية.وقد اتخذ الصوفية اللغات المحلية سبيلًا لنشر الإسلام، و لم يختاروا اللغة الرسمية، أي اللغة الفارسية، كما لم يرتبطوا برجال الحكم والسلطة، وإنما أقاموا علاقات عميقة مع طبقات الجماهير، خصوصًا مع المنبوذين وأصحاب الحرف والفلاحين. ومن هنا لم يكن ممكنًا لهم الانسجام والاندماج مع هذه العناصر إلا باختيار اللغات المحلية..... هذا، ومعظم الفقرات الأردية القديمة التي نجدها في الكتب القديمة كلها كتب الملفوظات والكتب الدينية التي سطرها الصوفية بالعامية الدكنية والگجراتية والسندية وغيرها.....وبجانب قيام الصوفية باستخدام الفقرات الأردية في كلامهم كان الناس أيضا يستخدمونها في كلامهم وأمثالهم."[11]

المسار الثقافي والاجتماعي:

بعد أن أصبحت الأردية لغة المسلمين في شبه القارة، انتقلت المفردات القرآنية إلى الاستخدام اليومي، في التحية (السلام عليكم)، والدعاء (إن شاء الله، ما شاء الله، الحمد لله)، والأمثال، والمراسلات، والأسماء الشخصية (عبدالرحمن، فاطمة، نور الهدى...). إلا أنّ كثيرًا من هذه الألفاظ اكتسب معاني محددة في سياقات اجتماعية خاصة، و بعضها بعيد عن مدلوله القرآني الأصلي.

ثالثًا: أثر البيئة الجديدة في التحول الدلالي:

يُعدّ التحول الدلالي نتيجة طبيعية لانتقال الألفاظ من بيئة لغوية إلى أخرى. إنّ كلّ لغة تقترضُ ألفاظًا من لُغةٍ أخرى يطرأُ على بعض تلك الألفاظ تحوُّلٌ وتغيّرٌ في صورتها أو معناها، مما يؤدي إلى تطوّرٍ دلاليٍّ ينتج عنه ما يُعرَف بـــ «النظائر المخادعة» بين اللغتين.

يقول صاحب عالم الندوي: وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ التغيّرات المعنوية أكبر من التغيّرات الشكلية في الكلمات والمفردات،فهناك آلاف من المفردات العربيةوالفارسية التي تؤدّي معنًى أُرديًّا خالصًا،ولم ولن تُستعمل في ذلك المعنى نفسه لا في العربيةولا في الفارسية. ومن هنا،بعد "تمهيد"المفردات العربية، بدأ يُفهَم كثيرٌ منها في المعنى الذي جاءت به في اللغة الأُردية،إمّا قياسًا على معناها الأصلي أولأسباب أخرى. فمثلًا، كلمة "وجه"العربية تُستعمل في الأُردية بمعنى"جهة"و**"سبب"،أمّا كلمة"سبب"فتُستعمل في الأُردية بمعنى "علّة"و"المتاع والعدّة"،وهناك أيضًا كلمة "النقد" و"الانتقاد"** أي تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها." [12]

فهكذا حينما انتقلت الكلمات القرآنية إلى الأردية، وجدت بعضها في محيط لغوي ذي خصائص صوتية ونحوية ودلالية مغايرة للعربية. ومع مرور الزمن، خضعت هذه الألفاظ لعمليتين متداخلتين:

الاقتباس/الاقترض الشكلي) :

حيث احتُفظ باللفظ العربي في صورته الصوتية أو قريبًا منها، مثل: علم، عمل، قدر، كتاب، رحمت، صبر، خير، شر. وهذا ما يسمى في اللغة العربية ب"الدخيل". ففي المعجم الوسيط:"الدخيل هو مجموع ألألفاظ و المفردات الإعجمية التي حافظت عمى عجمتها و دخلت اللغةالعربية دون تغيير." [13]

التغير /التحوّل الدلالي(Semantic Shift)

حيث تغيّر المعنى تبعًا للسياق الثقافي والاجتماعي الجديد. فكلمة غريب مثلاً في العربية تدور حول معنى "الأجنبي والمسافر"، بينما في الأردية تستعمل بمعنى "الفقير والمسكين"، فيقال: یہ شخص بہت غریب ہے(هذا الشخص مسكين جدا). فهنا حدث تغير في الدلالة بحسب الاستعمال وكذا كلمة حفظ في الأردية، فقد ضاق استعمال كلمة"حفظ" بشكل ملحوظ، حيث إذا أُطلقت الكلمة مجرّدة (بدون مضاف إليه)، فإنها تفهم غالبًا بمعنى: استظهار القرآن الكريم عن ظهر قلب. فهذا هو التطور الدلالي التضييقي.

وقد لاحظ العلماء أنّ هذا النوع من التحول لا يُعَدّ تحريفًا، بل هو تطور طبيعي في اللغة، إلا أنّه يصبح جديرًا بالبحث حين يتعلق بألفاظ ذات قداسة دينية قرآنية، ويجب أن تكون به كامل المعرفة، لأنّ التباين

بين معناها الأصلي ومعناها المستعمل قد يؤدي إلى سوء الفهم أو الخلط الدلالي، خاصة عند ترجمة النصوص أو تعليم المفردات الدينية للناشئة.

رابعًا: العلاقة بالقرآن الكريم:

إنَ القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي انتقلت منه الألفاظ العربية إلى الأردية، سواء من حيث المفردات أو التراكيب أو الأساليب البلاغية. وقد اتخذ المترجمون والمفسرون الأرديون عبر العصور من اللغة الأردية وسيلة لتقريب معاني القرآن إلى العامة، مما استدعى إدخال كمّ كبير من المفردات القرآنية في الأردية. ومع هذا الانتقال، أخذت هذه المفردات تتأقلم مع الذوق الأردي في التعبير والتحرير، فتحولت بعض الدلالات عن معناها الأصلي.

ومن أمثلة ذلك:

كلمة "زوج" فهي من الكلمات العربية القرآنية الأصيلة، وقد وردت في القرآن الكريم بصيغة المفرد والجمع (أزواج)، وهي من الكلمات التي دخلت اللغة الأردية وتحوّلت دلاليًا، مما يجعلها من النظائر المخادعة، وهي الكلمات التي تتفق في الصورة وتختلف في المعنى بين اللغتين.

دلالتها في اللغة العربيّة: أنها من الجذر (ز و ج)، الذي يدل على الاقتران والمقارنة بين شيئين. وكل واحد من الشيئين المتقابلين أو المترافقين يسمى "زوجًا"، سواء كان ذكرا أو أنثى، وهو الاستعمال الفصيح. الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء من ذلك الزوج زوج المرأة والمرأة زوج بعلها وهو الفصيح قال الله جل ثناؤه:اسكن أنت وزوجك الجنة.[1+]

ومن هنا:يُقال: للرجل "زوج"، وللمرأة أيضًا "زوج"، كقوله تعالى:﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ [البقرة: 35].أي: المرأة هنا هي "الزوج" في الأصل العربي الفصيح. وكذلك تطلق "الزوج" على كل اثنين بينهما اقتران أو ارتباط لا يستغني فيه أحدهما عن الآخر.

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه رئيسية:

١-الزوجة (الحليلة)، كما في قوله تعالى:﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: 25]،﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَجُكُمْ﴾ [النساء: 12]

٢-الصنف أو النوع، كما في قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: 7].أي: من كل نوع أو صنف من النبات.

٣-القرين أو النظير، كما في قوله تعالى:﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَجَهُمْ﴾ [الصافات: 22]أي: نظراءهم وأشياعهم وأشباههم في الكفر..

أما في الأردية، فقد ضاقت دلالة الكلمة "زوج"بعد انتقالها إليها، فأصبحت تُستعمل على وجه خاص جدًا: فتُطلق على الرجل الذي يكون زوجا فقط، أي: بعل المرأة، ولا تُطلق على المرأة نفسها.[15].

و من أمثلتها كذلك كلمة "غليظ" في العربية تدل على الشدة والقسوة والسماكة والخشونة ، بينما في الأردية تُستعمل غالبًا في ١-الشيء المتسخ أو النجس أو المتلوث.٢-السلوك القبيح والعادات الفاسدة.، فتضيق دلالتها.

وهذا تفصيله:

كلمة "غليظ" صفة مشبهة من الفعل "غلظ يغلظ"، وتدل على الشدة والقسوة والسماكة والخشونة، وهي ضد "رقيق"، فهي بمعنى الشديد القاسي والسميك والخشن ضد الرقيق. فيقول الفيروزآبادي: الغلظة، مثلثة،والغلاظة، بالكسر وكعنب: ضد الرقة، والفعل: ككرم وضرب، فهو غليظ وغلاظ، كغراب.والغلظ: الأرض الخشنة.وأغلظ: نزل بها،وـــ الثوب: وجده غليظا، أو اشتراه كذلك،وـــ له في القول: خشن. [16] والمراد بغليظ القلب هنا القاسي القلب الذي لا رحمة فيه ولا رأفة كما قال ابن جرير في تفسيره[17].

وردت الكلمة في القرآن الكريم بهذا المعنى في مواضع عديدة، منها:

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران: 159] أي قاسي القلب جافّ الطبع.

لكن عند انتقال الكلمة إلى الأردية، تغيّر معناها تغيّرًا كبيرًا، فصارت تدل على:

١-الشيء المتسخ أو النجس أو المتلوث.

٢-السلوك القبيح والعادات الفاسدة[18].

التحليل الدلالي للنظائر المخادعة بين العربية والأردية —— دراسة تطبيقية في نماذج مختارة

أولاً: منهج التحليل

اعتمد هذا التحليل على تتبّع مجموعة من الألفاظ العربية التي وردت في القرآن الكريم، ثم وُجدت مستعملة في اللغة الأردية بمعان مغايرة جزئيًا أو كليًا. وقد تمّ اختيار النماذج وفق ثلاثة معايير:

١-أن يكون اللفظ قرآنيًّا أصلاً.

٢-أن يكون مستعملاً بوضوح في الأردية في النصوص الأدبية أو الدينية أو المحكية.

٣-أن يظهر فيه تحوّل دلالي واضح يعبّر عن ظاهرة "النظائر المخادعة".

وقد جرى التوثيق من المعاجم القرآنية و اللغوية(كـــ«مفردات الراغب الأصفهاني» و«وبصائر ذوي التمييز، لمجد الدين الفيروزآبادي»، و«لغات القرآن للشيخ عبد الرشيد النعماني» و «القاموس المحيط» و «لسان العرب» وغيرها) ومن المعاجم الأردية المعاصرة مثل: «نور اللغات»، و«فرہنگِ آصفیہ»، و«اُردو

لغت» (ادارة ترقيِ اردو – كراتشي)، و«معجم الألفاظ العربية في الأردية» للدكتور سمير عبد الحميد وغيرها.

ثانيًا: النماذج التحليلية

النموذج الأول: كلمة "حمد":

الدلالة في العربية:

كلمة "الحمد" كلمة عربية أصيلة، مصدر الفعل "حَمِدَ يَحمَدُ حمدًا"، ومعناها في اللغة: الثناء على أحد بالجميل، وهو: نقيض الذم؛ ويقال: "حمدته على فعله"،كما قال ابن منظور في لسان العرب: الحمد: نقيض الذم؛ ويقال: حَمِدْتُه على فعله، ومنه المَحْمَدة خلاف المذمّة.[19] ويكون بحق الله تعالى أو بحقّ غيره من الناس كمافي قول الله:﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: 188]

وقد وردت كلمة "الحمد" ومشتقاتها بتصاريف مختلفة في القرآن الكريم ٦٨ مرة، وتنوّعت صيغها على النحو الآتي:

المصدر (حمد): ورد ٤٣ مرة، منها قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:1].

فعل المضارع (يُحمَد): ورد مرة واحدة في قوله: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: 188].

اسم الفاعل (حامدون): ورد مرة واحدة في قوله:﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ [التوبة: 112].

اسم المفعول (محمودًا): ورد مرة واحدة في قوله:﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: 79].

الصفة المشبّهة (حميد): وردت ١٧ مرة، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: 267] إلى قوله ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

أفعل التفضيل (أحمد): وردت مرة واحدة في قوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: 6].

وجوه استعمال "الحمد" في القرآن الكريم:

ذكر المفسرون أن "الحمد" ورد في القرآن الكريم على خمسة أوجه بحسب السياق، وهي:

الثناء والمدح:

كما في قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: 188].

الأمر: كما في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: 79]، أي: بأمره.

المنّة:كما في قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ﴾ [الزمر: 74]، أي: له المنّة.

الشكر: كما في قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [الأنعام: 1].

الصلاة: كما في قوله: ﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ﴾ [الروم: 18]، أي: الصلوات الخمس.[20]

الدلالة في اللغة الأردية:

عند انتقال كلمة "الحمد" إلى اللغة الأردية، خصّ معناها بمقام الثناء على الله تعالى وحده، ولم تستخدم فيها للثناء على غيره كما هو في العربية[21].

ففي الاستعمال الأردي "الحمد" هو الثناء على الله خاصة.ولا يُقال فيها: "فلان كي حمد"بمعنى مدحه، كما يُقال في العربية .

نوع التغيرالدلالي :

هذا يُعدُّ من التغير الدلالي بالتخصيص أو ما يعرف في علم الدلالة بـــ(Narrowing) ، حيث ضاق المعنى وانتقل من دائرة عموم الأعمال في السياقات الدنيوية والدينية معًا (كما في العربية)، إلى دائرة الدين والعبادة فقط (في الأردية).

فبسبب تخصيص الدلالة الدينيَة في الأردية، وقصر استعمال "الحمد" على الثناء على الله وحده دون سواه، أصبحت الكلمة من "النظائر المخادعة"، التي قد تُفهم بصورة مختلفة عند التنقل بين العربيّة والأرديّة، خاصة في الفهم النصّي أو الترجمة.

يعبّر هذا المثال عن أثر القداسة القرآنية في حصر معنى اللفظ في مجال تعبّدي خالص.

النموذج الثاني: كلمة "الدين".

كما في سورة الفاتحة:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: 4]

كلمة عربية قرآنية تُستعمل في الأردية باختلاف في الدلالة والمفهوم، مما يجعلها من "النظائر المخادعة " (FALSE COGNATES) أي: الكلمات المشتركة شكلاً والمختلفة دلالةً بين اللغتين. ويظهر في هذه الكلمة نوع خاص من التغير الدلالي يُعرف بـــ: "تضييق الدلالة(Narrowing) "، أي تخصيص معناها الأصلي الواسع إلى معنى محدود.

كلمة "الدِّين" من الكلمات العربية القرآنية الأصيلة، وقد وردت في آيات متعدّدة من القرآن الكريم، بمعانٍ متنوعة، تختلف بحسب السياق، وهي بذلك من الكلمات المشتركة شكلاً بين العربية والأردية، ولكن مع اختلاف في الدلالة، مما يجعلها من "النظائر المخادعة."

الدلالة في اللغة العربيّة:

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن "الدِّين" يُطلق في اللغة العربيَة على عدة معان، منها:
الجزاء والمكافأة،الحساب،الطاعة والانقياد،العادة والسيرة،القضاء ،الشأن والحال.[22]

الدلالة في الأردية:

لكن هذه الكلمة، حين دخلت اللغة الأُردية، تخصّص معناها في استعمالها الدارج لِيُراد بها:"الديانة" فقط.أي: معتقد ديني منسوب إلى أمة معينة، كالإسلام، أو الهندوسية، أو المسيحية، أو اليهودية...[23]

ويُقال مثلًا:"*اسلام میرا دین ہے*"،"*ہندو دھرم ایک پرانا دین ہے*".

أما باقي المعاني لها كـــ "الجزاء"، أو "الحساب"، أو "العبادة الخالصة"، أو "الحُكم"، فإما أنها نادرة، أو غير معروفة أصلًا في البيئة الأردية العامة، حتى في أوساط المثقفين، رغم أن بعض القواميس الأُردية القديمة أدرجت معنى "الجزاء أو العاقبة." لكنها غير مستعملة.

نوع التغيرالدلالي:

هذا التغير الدلالي يُعدّ من باب التخصيص الدلالي(Narrowing)،حيث انتقل المعنى من دائرة واسعة في العربيّة تشمل الدين، والجزاء، والطاعة، والحكم والقضاء، والعبادة الخالصة، إلى دائرة ضيّقة محصورة في مفهوم "الديانة والمذهب الديني" فقط.

وبسبب هذا التغير في مجال المعنى، واقتصار الكلمة في الأردية على دلالة واحدة دون غيرها، أصبحت "الدين" من "النظائر المخادعة"، التي قد تضلّل القارئ أو المترجم، خاصة في النصوص القرآنية التي تستعمل الكلمة بمعناها الأصلي الواسع.

النموذج الثالث: كلمة "غصة"

فهي في القرآن الكريم: تدل على ما اعترض في الحلق من طعام وشراب، كما في قوله تعالى:
﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: 13] .

لكنها في الأردية:تُستعمل بمعنى غيظ وغضب[24]،فيقال: **وہ سخت غصے میں ہے**-(هو في غضب شديد).

نوع التغيرالدلالي:

كلمة "غُصَّة" في العربية تبدأ بمعناها الحسّي (ما يُغصّ به في الحلق)، ثم تتوسّع مجازيًا إلى الحزن والألم.
تغيّر معناها من إحساس حسيّ بالحلق أو الحزن العميق في العربيّة، إلى غضب وحنق داخليّ في الأرديّة، ما قد يؤدي إلى الخلط وسوء الفهم عند قراءة النصوص العربيّة الأصلية.

النموذج الخامس: كلمة"شراب"

فهي في القرآن الكريم: تدل على كل ما يشرب، أي: كل مشروب.

لكنها في الأردية: تُستعمل غالبًا في المعنى الخاص،الخمر، أي: المشروب الحرام.

نوع التغير الدلالي:

هذا تضييق الدلالة في المجال من العام إلى الخاص.

ثالثًا: نتائج أولية للتحليل

من خلال هذه النماذج، يتبيّن أن التحول الدلالي في الألفاظ القرآنية المستعملة في الأردية قد اتخذ ثلاثة اتجاهات رئيسة:

تضييق الدلالة :(Narrowing) كما في حمد.

توسيع الدلالة :(Broadening) كما في "قدر "حيث شملت معاني جديدة.

انتقال الدلالة المجازي:(Metaphorical Shift)

ومن أوضح صور الانتقال الدلالي في الألفاظ العربية المقترَضة في الأردية ما نلحظه في كلمة "في"، إذ إنها في العربية حرف جرّ يُفيد الظرفية المكانية أو الزمانية، ولكنها في الاستعمال الأردي صارت اسمًا مستقلاً له دلالة مغايرة تمامًا، حيث تُستعمل بمعنى: "كل واحد"، وغالبًا ما تأتي مضافةً إلى أسماء من المعدودات فتفيد العموم والشمول. فيقال:

فی آدمی =.كل إنسان. فی بنده = كل عبد وكل شخص.فی كس = كل واحد.

ويُعزى هذا التحول إلى العلاقة الدلالية القائمة بين الظرفية (المكان الذي يوجد فيه الشيء) وبين معنى الشمول والعموم.

وكذلك كلمة "ملازم"،(ليكن في العلم أن هذه الكلمة ليست في القرآن، ذكرناها اطرادا) فهي في العربية تدل على كل من يُلازم غيره أو يرافقه ملازمةً دائمة، لكنها لما انتقلت إلى الأردية تطوّر معناها لتُطلق على الموظف الرسمي؛ وذلك لعلاقة المعنى بين الملازمة في الأصل العربي والارتباط الوظيفي في الدلالة الأردية، إذ أن الموظف يكون متواجداً ملازماً لعمله في أغلب الأحيان.

بهذا العرض يتضح أن التطوّر والتغير الدلالي يسلك مسارات متنوّعة، تتراوح بين التوسيع والتضييق، والرقي والانحطاط، والانتقال المجازي، مما يكشف عن دينامية اللغة وقدرتها على مواكبة حاجات المجتمع وتحوّلاته.

وهذه الاتجاهات الثلاثة هي نفسها التي يرصدها علماء الدلالة الحديثة عند دراسة تطور المعنى عبر الزمان والمكان، مما يدل على أن ظاهرة «النظائر المخادعة» بين العربية والأردية تدخل بوضوح في إطار التطور الدلالي الطبيعي، ولكنها تحتاج في السياق القرآني إلى معالجة دقيقة لتجنّب إساءة الفهم في الترجمة والتعليم.

النتائج العامة والتوصيات والخاتمة

أولاً: النتائج العامة

بعد الدراسة التحليلية للنماذج اللغوية الواردة، ومراجعة المصادر والمعاجم العربية والأردية، يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يأتي:

ظاهرة النظائر المخادعة بين العربية والأردية ظاهرة دلالية حقيقية، ناتجة عن تداخل لغوي طويل الأمد بين اللغتين، وخاصة بسبب تأثير القرآن الكريم في تكوين المعجم الأردي الديني والثقافي.

النظائر المخادعة لم تُدرس من قبل دراسة مستقلة في السياق العربي–الأردي،رغم أن مفاهيم قريبة منها مثل "المشترك اللفظي" و"اتفاق المباني واختلاف المعاني" و"الفروق اللغوية" قد حظيت باهتمام في التراث اللغوي العربي.

المعاجم الأردية التي تناول الألفاظ العربية تُدرج عادة المعاني العربية الأصلية أولاً، ثم المعاني الأردية المحدثة؛ وهذا الترتيب قد يوقع في التباس لدى بعض الباحثين، إذا لم يُراعَ التطور الدلالي واستقلال الاستعمال الأردي عن العربي.

أكثر التحولات الدلالية التي طرأت على الألفاظ القرآنية في الأردية كانت من نوع "التضييق الدلالي"، أي الانتقال من معنى عام في العربية إلى معنى خاص في الأردية (مثل: "حمد"، و "شراب"، و "ثالث").

بعض الألفاظ شهدت توسعًا دلاليًا أو نقلاً مجازيًا، فأخذت معاني جديدة لا وجود لها في العربية الأصلية (مثل: "قدر" بمعنى احترام، و "غصة"بمعنى غضب).

التأثير الصوفي والأدبي في اللغة الأردية ساهم بوضوح في إعادة تفسير الألفاظ القرآنية على نحو رمزي وجداني، مما أثّر في إدراك المتلقّي لمعاني النص القرآني عند الترجمة أو الشرح.

ظاهرة النظائر المخادعة تُعدّ امتدادًا معاصرًا للمباحث القديمة حول المشترك اللفظي والتطور الدلالي، وهي تمثل حقلًا خصبًا للدراسة المقارنة بين اللغات ذات الصلة بالعربية.

التحقيق الدلالي في هذا الباب ضروري لتصحيح المفاهيم في تعليم العربية للناطقين بالأردية، إذ يُسهم في تجنب أخطاء الفهم الناتجة عن تطابق اللفظ واختلاف المعنى.

ثانيًا: التوصيات البحثية

استنادًا إلى النتائج السابقة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العلمية للباحثين في هذا المجال:

١–تخصيص دراسات أكاديمية مستقلة في"النظائر المخادعة"بين العربية والأردية، تشمل جمعًا وتصنيفًا وتحليلًا لأكبر عدد ممكن من الألفاظ المندرجة تحت هذا الباب.

٢-إعداد معجم ثنائي (عربي–أردي) للنظائر المخادعة، يبيّن أصل اللفظ في العربية ومعناه في الأردية مع التطور الدلالي الذي مرّ به.

٣-إدراج هذا الجانب ضمن مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، خصوصًا في الجامعات الباكستانية والهندية، لتجنّب سوء الفهم في المفردات المشتركة.

٤-تشجيع المقارنة بين العربية والأردية في الدراسات القرآنية والترجمية، إذ إنّ كثيرًا من الأخطاء في ترجمات القرآن للأردية تعود إلى سوء فهم هذه النظائر.

٥-ربط الدراسات الدلالية التراثية باللسانيات الحديثة في معالجة قضايا المشترك اللفظي وتطور المعنى، لإنتاج رؤية متكاملة تجمع الأصالة والمعاصرة.

٦-توسيع نطاق البحث ليشمل لغات أخرى متأثرة بالعربية (كالتركية والفارسية والجاوية)، لإثراء الفهم العام لظاهرة النظائر المخادعة عبر اللغات الإسلامية.

ثالثًا: الخاتمة

يمكن القول في الختام أنّ «النظائر المخادعة» تمثل مظهرًا لغويًا دقيقًا من مظاهر تفاعل العربية مع غيرها من اللغات الإسلامية، وبخاصة الأردية التي كانت وعاءً حضاريًا لنقل المفاهيم القرآنية.

لقد أدى هذا التفاعل إلى بروز ألفاظ ذات جذور عربية اكتسبت في الأردية معاني جديدة أو متخصصة تختلف عن أصولها الأولى، مما أوجد مساحة غنية للبحث في التطور الدلالي ومناهج المقارنة بين اللغتين.

وتكمن أهمية هذا النوع من الدراسات في أنه يجسر الفجوة بين علم اللغة التطبيقي والدراسات القرآنية المقارنة، ويكشف عن أثر القرآن الكريم في تكوين اللغات الإسلامية الحديثة، مع التنبيه إلى ضرورة ضبط الفهم الدلالي عند التعامل مع هذه الألفاظ في الترجمة والتعليم.

وهذا ما يُبرّر الحاجة الملحّة إلى مشروع علمي موسّع لجمع النظائر المخادعة وتصنيفها وتحليلها دلاليًا، ليكون نواة لبحث الدكتوراه في هذا المجال، وإسهامًا حقيقيًا في خدمة اللغة والقرآن معًا.

المراجع:

[1] ابن منظور ، لسان العرب،ص:٢١٩،ج:٥

[2] الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، (ت ١٠٩٨هـ):غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر،ص:٣٨،ج:١، دارالكتب العلمية ،الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م،بتصرف

[3] عمر ، أحمد مختار عبد الحميد(ت ١٤٢٤ هـ) الدكتور: معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل،ص:٢٢٣٤،ج:٣، عالم الكتب، الطبعةالأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

4عمر ، أحمد مختار عبد الحميد(ت ١٤٢٤ هـ) الدكتور: معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل،ص:٢٢٣٤،ج:٣، عالم الكتب، الطبعةالأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

5ابن منظور ، لسان العرب،ص:٦٣،ج:٨

[6] ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ص:١٣٥ ،١٣٧، مكتبة الانجلومصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م

[7] موفق الحسن ،محمد:النظائر المخادعة الخزئية بين اللغتين العربية والتركية، مقال منشور في مجلة أنساق، المجلد 6، العدد 2، 2022 تصدر عن كلية الآداب والعلوم، تصدر عن جامعة قطر

[8] الندوي ، محمد أنظر، الدكتور: تأثير اللغة العربية في اللغة الأردية، مقال منشور في مجلة البعث الإسلامي الصادرة من ندوة العلماء لكنو ، الهند، في العدد: شهر أبريل 27, 2024 م

[9] صهيب عالم، الدكتور: تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند،ص:٢٣٩، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، ١٤٤٥ه

[10] الندوي ،الأعظمي ، صاحب عالم:تأثير الإسلام واللغة العربية في تطوير اللغة الأردية وآدابها،ص:١٤ ، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، تصدر من الجامعة الإسلامية العالمية اسلام اباد باكستان، العدد الأول ـــ المجلد الخمسون لـــ ١ ربيع (يناير ـــ مارس ٢٠١٥ /م ربيع الأول ـــ جمادى الأولى ١٤٣٦)

[11] نفس المرجع،ص:٢١ ،٢٣

[12] نفس المرجع،ص:٢٩

[13] مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط،ص: ٢٧٥، دار نشر اللغة العربية كراتشي.سنة٢٠١٣م

[14] القزويني الرازي ،أحمد بن فارس بن زكرياء ، أبو الحسين:معجم مقاييس اللغة، ص:٣٥ج:٣ ١،دار الفكر بيروت،١٩٧٩م

[15] نير، مولوي نورالحسن،نور اللغات ص:٣٣٧ج:٢، نيشنل بك فاوندیسن اسلام آباد،الطبعة الثالثه، ٢٠٠٦م

[16] الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب ، مجد الدين أبو طاهر (ت ٨١٧هـ):القاموس المحيط تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

[17] الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ):جامع البيان عن تأويل آي القرآن ص: ٣٤١ج:٧،تحقيق: محمود محمد شاكر،دار التربية والتراث - مكة المكرمة -،الطبعة: بدون تاريخ نشر.

[18] نور اللغات ص:٧٦٦،ج:٢ ،علمي اردو لغت ص:١٠٣٨

[19] الإفريقى، ابن منظور الأنصاري الرويفعى، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين(ت ٧١١هـ)لسان العرب ،ص: ١٥٥، ج ٣ الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين،دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ)

[20] القرشي، البغدادي، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ): نزهة الأعين النواظر ص:٢٥٢، ٢٥٣، مؤسسة الرسالة- بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

[21] نور اللغات، ص:١٤٠٨،ج:١

[22] لسان العرب،ص:١٦٩ج:١٣

[23] نوراللغات:ص ١٧٧،ج٢ و فرهنگ آصفيه: ص٣١٣،ج٢

[24] تأثير الإسلام واللغة العربية في تطوير اللغة الأردية وآدابها الندوي ،الأعظمي ، صاحب عالم ،ص:٣١

Ibn Manzur, Lisan al-'Arab, p. 219, Vol. 5.

al-Hamawi, Ahmad ibn Muhammad Makki, Abu al-'Abbas (d. 1098 AH), Ghamz 'Uyun al-Basa'ir fi Sharh al-Ashbah wa al-Naza'ir, p. 38, Vol. 1, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1405 AH–1985 CE, with some adaptation.

'Umar, Ahmad Mukhtar 'Abd al-Hamid (d. 1424 AH), Dr., Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah, with the assistance of a team of researchers, p. 2234, Vol. 3, 'Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH/2008 CE.

'Umar, Ahmad Mukhtar 'Abd al-Hamid (d. 1424 AH), Dr., Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah, with the assistance of a team of researchers, p. 2234, Vol. 3, 'Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH/2008 CE.

Ibn Manzur, Lisan al-'Arab, p. 63, Vol. 8.

Ibrahim Anis, Dalalat al-Alfaz, pp. 135, 137, Maktabat al-Anjlu al-Misriyyah, Cairo, 3rd ed., 1976 CE.

Muwaffaq al-Hasan, Muhammad, al-Naza'ir al-Mukhadi'ah al-Juz'iyyah bayna al-Lughatayn al-'Arabiyyah wa al-Turkiyyah, article published in Majallat Ansāq, Vol. 6, No. 2, 2022, published by the College of Arts and Sciences, Qatar University.

al-Nadwi, Muhammad Anzar, Dr., Ta'thir al-Lughah al-'Arabiyyah fi al-Lughah al-Urdiyyah, article published in Majallat al-Ba'th al-Islami, issued by Nadwat al-'Ulama, Lucknow, India, April 27, 2024 CE.

Suhaib 'Alam, Dr., Tarikh al-Lughah al-'Arabiyyah wa Waqi'uha fi al-Hind, p. 239, King Salman Global Academy for Arabic Language, Riyadh, 1445 AH.

al-Nadwi al-A'zami, Sahib 'Alam, Ta'thir al-Islam wa al-Lughah al-'Arabiyyah fi Tatwir al-Lughah al-Urdiyyah wa Adabiha, p. 14, research article published in Majallat al-Dirasat al-Islamiyyah, issued by the International Islamic University, Islamabad, Pakistan, No. 1, Vol. 50, Spring (January–March 2015 CE / Rabi' al-Awwal–Jumada al-Ula 1436 AH).

Nafs al-Marji', pp. 21, 23.

Nafs al-Marji', p. 29.

Majmu'ah min al-Mu'allifin, Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, al-Mu'jam al-Wasit, p. 275, Dar Nashr al-Lughah al-'Arabiyyah, Karachi, 2013 CE.

al-Qazwini al-Razi, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya, Abu al-Husayn, Mu'jam Maqayis al-Lughah, p. 35, Vol. 3, Dar al-Fikr, Beirut, 1979 CE.

Nair, Mawlawi Nur al-Hasan, Nur al-Lughat, p. 337, Vol. 2, National Book Foundation, Islamabad, 3rd ed., 2006 CE.

al-Firuzabadi, Muhammad ibn Ya'qub, Majd al-Din Abu Tahir (d. 817 AH), al-Qamus al-Muhit, edited by the Heritage Research Office at al-Risalah Foundation, Mu'assasat al-Risalah li al-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut, Lebanon, 8th ed., 1426 AH–2005 CE.

al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (224–310 AH), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, p. 341, Vol. 7, edited by Mahmud Muhammad Shakir, Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, Makkah al-Mukarramah, edition without publication date.

Nur al-Lughat, p. 766, Vol. 2; 'Ilmi Urdu Lughat, p. 1038.

al-Ifriqi, Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i, Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din (d. 711 AH), Lisan al-'Arab, p. 155, Vol. 3, marginal notes by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

al-Qurashi al-Baghdadi, Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 597 AH), Nuzhat al-A'yun al-Nawazir, pp. 252–253, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st ed., 1404 AH–1984 CE.

Nur al-Lughat, p. 1408, Vol. 1.

Lisan al-'Arab, p. 169, Vol. 13.

Nur al-Lughat, p. 177, Vol. 2; Farhang-i Asifiyyah, p. 313, Vol. 2.
al-Nadwi al-A'zami, Sahib 'Alam, Ta'thir al-Islam wa al-Lughah al-'Arabiyyah fi Tatwir al-Lughah al-Urdiyyah wa Adabiha, p. 31.